

النهاية في غريب الأثر

- { قمس } (ه) فيه [أنه رجَمَ رجُلًا ثم صَلَّى عليه وقال : إنه الآن لَيَذْهَبُ قَمَس]
رواية الهروي : [ليتقمس] (في رياض الجنة) ورُوِيَ [في أنهار الجنة] يقال :
قَمَسَهُ في الماء فانْقَمَس : أي غَمَسَهُ و غَطَّاه . ويُرَوَّى بالصاد وهو بمعناه .
(ه) ومنه حديث وفد مَذْحِج [في مَفَازَةٍ تَضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا وَيُمَسِّي سَرَابُهَا
طَامِسًا] أي تَبْدُو جِبَالُهَا لِلْعَيْنِ ثم تَغْرِبُ . وأراد كلَّ عِلَامٍ من أَعْلَامِهَا فلذلك
أُفْرِدَ الوَصْفَ ولم يَجْمَعْهُ .
وقال الزمخشري : [ذكر سيبويه أنَّ أفعالًا تكون للواحد وأنَّ بعض العرب يقول : هو
الأنعام واستشهد بقوله تعالى : [وإنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِكُمْ
مِمَّا فِي بُطُونِهَا] وعليه جاء قوله : [تَضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا] وهو هنا فاعل
بمعنى مفعول .
- وفيه [لقد بَلَغَتْ كلما تُلْكَ قَامُوسَ البحر] أي وَسَطَهُ وَمُعْظَمَهُ .
(ه) ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المدَّ والجَزْر فقال [مَلَأَكُمُ مَوْكَكَلٌ
بقامُوسَ البحر] رواية الهروي والزمخشري : [البحار] . الفائق 2 / 376 ، وفيه [فإذا
وضع قدمه فاضت وإذا رفعها غاضت] (كَلَّما وَضَعَ رِجْلَهُ فَاضَ فَإِذَا رَفَعَهَا غَاضَ) أي زاد
ونقص . وهو فاعلٌ من القَمَس